أدوات اكتشاف الانتحال العلمى

نسيمة حشود*

إن تعزيز مصداقية البحث العلمى الأكاديمى من الجانب القانونى مرهون بمدى التزام الباحث بأخلاقيات المهنة، وذلك عن طريق تقيّده بضوابطه واحترامه للأصول العلمية المتفق عليها، وفى جميع البحوث التى يقوم بإنجازها، غير أنه قد يخالف هذا المبدأ ليقع- عمدًا- فيما يسمى بالانتحال العلمى؛ إذ يعتبر مشكلًا غير أخلاقى؛ لارتباطه بالباحث بذاته، أكثر من كونه علميًا؛ لأن يمس بجدية هاته البحوث وينقص من قيمتها، مما يؤدى لا محالة إلى عدم موضوعيتها، لذلك لابد من اتخاذ العديد من الإجراءات القانونية والتدابير التقنية من برامج لكشف السرقات العلمية التى تقرّها المواثيق الجامعية للحدّ من ظاهرة الانتحال العلمى، فى سبيل تحقيق جودة البحث العلمى.

الكلمات الدالة: البحث العلمى، الانتحال العلمى، برامج كشف الانتحال العلمى، جودة البحث العلمى.

مقدمة

عرفت البحوث العلمية الأكاديمية فى الآونة الأخيرة تزايدا كبيرًا لعمليات الانتحال العلمى بمختلف أشكاله من قبل الباحثين، وغياب الأمانة العلمية، والمسئولية الأخلاقية تجاه الممارسة البحثية، الأمر الذى يدفع إلى عدم الثقة فى النتائج التى تتوصل إليها تلك الدراسات، ويعزى ذلك إلى تطور وسائل الاتصال وابتكار الكثير من البرامج المعلوماتية مما أدى إلى تسهيل وتسريع الوصول إلى محتوى مختلف المؤلفات والمنشورات والرسائل لاستغلالها فى الدراسات والبحوث العلمية، وبالمقابل أصبح الأمر أكثر سهولة فى اكتشاف أساليب الانتحال العلمى عن طريق الاستعانة بتلك البرامج ومحركات البحث الإلكترونية.

إن استغلال هذه البرمجيات ومحركات البحث بصورة غير صحيحة يُوقِعنا حتمًا فى فخ الانتحال العلمى الذى يعدُّ واحدا من أخطر السرقات التى تؤثر فى صميم التعليم العالى والبحث العلمى فى الجامعات، ويؤثر سلبا على جودته وأصالته، كما أن ارتكاب هذا الفعل خرق واضحٌ لمبدأ حماية حقوق الملكية الفكرية.

تلك البرامج التى ظهرت نتيجة اعتقاد البعض أن الاعتماد على محركات البحث فى القيام بذلك لا تتم بكفاءة ودقة نظرًا لأنها لا تغطى كل المواقع على الإنترنت، وإن كان البعض يرى عكس ذلك حيث يرى أنه على الرغم من وجود برامج كشف الانتحال فى الوقت الحالى،

* أستاذ تعليم عالى بكلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة على لونيسى البليدة ٠٢، الجزائر.

فإن محركات البحث التقليدية على الشبكة العنكبوتية لا تزال الوسيلة الأنجع لكشف الانتحال والسرقات العلمية فى الأبحاث المنشورة على الشبكة.

وقد فتحت برامجُ الكشف عن الانتحال الباب على مصراعيه للتدقيق فى المنشورات العلمية لغير الخبراء، وأمست النصوص التى نُسخت ولُصقت دون أن تُنْسَب إلى مصادرها على النحو اللائق داعيًا عاديًّا لسحب الأوراق البحثية، وعاقبة من ارتكب ذلك.

سنحاول من خلال هذه المداخلة التطرق لأدوات اكتشاف الانتحال العلمى، متبعين فى ذلك المنهج التحليلى والوصفى المناسب لذلك، مقسمين بناء عليه الدراسة إلى محورين أساسيين:

المحور الأول: مفهوم الانتحال العلمى

الانتحال الأكاديمى، السرقة الفكرية، الغش الأكاديمى، كل هذه التسميات مترادفات لمصطلح واحد وهو (السرقة العلمية)، وهو كل شكل من أشكال النقل غير القانونى فى المنشورات والبحوث العلمية والمذكرات الجامعية.

سنحاول فى هذا المحور التطرق لتعريف الانتحال العلمى وصوره كل على حدة فيما يلى:

أولًا: تعريف الانتحال العلمى: يعرف الانتحال كالآتى:

انتحل فلان شعر فلان أو قول فلان إذا ادعاه أنه قائله، وتنحَّلَهُ: ادعاه وهو لغيره، ونحله القول ينحله نحلاً: نسبه إليه(١).

والانتحال (plagiarism) مشتقة من الكلمة اللاتينية (plagiarius)، ومعناها الخاطف (kidnapper)، أو خطف (abductor)، ومعناه سرقة إبداع أو أفكار أو لغة شخص ما، الأمر الذى يضرب صميم الحياة الأكاديمية، وهو شكل من أشكال الغش، وأمر غير مقبول أدبيًا وأخلاقيًا(٢)، إذ هو ادعاء نسبة عمل أدبى كذبًا وزورًا لشخص دون صاحبه الأصلى، ولعل الأمر انصرف فى بدايته نحو الشعر قبل أن يتطور المصطلح ليشمل غيره من الفنون والعلوم، وذلك راجع لمكانة الشعر قديما(٣).

كما يعرف بأنه: "قيام باحث بتقديم عمل شخص آخر على أساس أنه عمله، وهو ما يطلق عليه بفعل التزوير، أو الفشل فى تسمية المصادر، سواء من الإنترنت أو الورق

أو غيره"[٤]، كما يسمى بالتعدى على حقوق الملكية الفكرية؛ وفى هذا الشأن صدر عن المجمع الفقهى الإسلامى فى قراره الرابع من الدورة التاسعة المتعلقة بحقوق التأليف للمؤلفين ما يلى: «فيجب أن يعتبر للمؤلف والمخترع حق فيما ألف وابتكر، وهذا الحق هو ملك له شرعا لا يجوز لأحد أن يسطو عليه دون إذنه»[٥].

ويعرف كذلك بأنه: «استخدام متعمد لأى مصدر معلومات منشور أو غير منشور دون اعتراف مناسب بحقوق التأليف، وعدم تطبيق طرق الاستشهاد، أو الاقتباس المتعارف عليه فى منهج البحث العلمى».

معنى ذلك أن الانتحال هو قيام شخص بنسبة عمل قام به غيره إلى نفسه بغير وجه حق، قاصدًا من ورائه الحصول على النجاح، وهو بهذا المعنى يقابل مصطلح "السرقة العلمية" الذى اعتمده المشرع الجزائرى؛ حيث عرفها فى المادة ٠٣ فى الفصل الثانى من القرار رقم ١٠٨٢[٦]، على النحو الآتى: «تعتبر سرقة علمية بمفهوم هذا القرار، كل عمل يقوم به الطالب أو الأستاذ الباحث أو الأستاذ الباحث الاستشفائى الجامعى أو الباحث الدائم أو كل من يشارك فى عمل ثابت للانتحال وتزوير النتائج أو غش فى الأعمال العلمية المطالب بها أو فى أى منشورات علمية أو بيداغوجية أخرى...».

كما يقصد به: «السطو على الإنتاج العلمى للآخرين ونشرها دون الإشارة إلى المصدر الأصلى، وهذا حق غير مشروع. ويختلف عن النقل والاقتباس الذى يعد حقًا مشروعًا للجميع»[٧].

وتحدث السرقة العلمية بشكل مبسط فى المحيط الجامعى، عندما يقوم الكاتب متعمدا باستخدام كلمات أو أفكار أو معلومات (ليست عامة) خاصة بشخص آخر دون تعرف أو ذكر هذا الشخص أو مصدر هذه الأفكار أو المعلومات، ناسبها إلى نفسه، سواء تم ذلك ورقيًا أو إلكترونيًا[٨].

أما فيما يتعلق بالانتحال العلمى الذى يحدث فى الفضاء الرقمى فيقصد به "السطو على أفكار الآخرين المنشورة على شبكة الإنترنت من بحوث ومقالات ودراسات ذات قيمة علمية، مما ذلك الانتحال (Plagiarism)، والغش (Cheating)، والقرصنة، والسطو على المادة العلمية بمختلف اتجاهاتها الأدبية والفكرية.

يعتبر الانتحال العلمى أو ما يسمى البلاجياريزم Plagiarism، أو السرقة الأدبية من أكثر الظواهر انتشارًا فى الأوساط الأدبية والعلمية، وأكثرها إساءة إلى الأمانة العلمية التى من المفترض توفرها فى الباحث العلمى.

كما يعرف أيضًا الانتحال العلمى (أو كما هو معروف فى الأوساط العلمية والأكاديمية والأدبية بـ Plagiarism)، هو استخدام الكاتب أو المؤلف أو الباحث كلمات أو أفكارًا أو رؤى أو تعبيرات شخص آخر دون نسبتها إلى هذا الشخص، أو الاعتراف له بالفضل فيها.

كما أن الانتحال العلمى وفقا لقاموس ميريام وبستر هو: «سرقة وادعاء ملكية أفكار الآخرين، استخدام ما توصل إليه الآخرون من إنتاج فكرى على أنه إنتاجه ودون توثيق للمصدر الأساسى»[٩].

ثانياً: صور الانتحال العلمى:

ما يتضح من التعاريف السابقة أن الأعمال العلمية (مذكرات التخرج، مداخلات، مقالات) التى تتم عن طريق الانتحال أو الغش، التزوير، بغض النظر عن الشخص الذى قام بها، توصف بأنها سرقة علمية، مما يجعل صور هذا الانتحال تتعدد، وهو ما أتى به المشرع الجزائرى فى الفقرة الثانية من المادة ٠٣ السالفة الذكر؛ حيث درج الدارسون إلى تعداد صور الانتحال العلمى التى تمس بالأمانة العلمية للبحث، سنذكر بعضا منها كما يلى:

أ- الانتحال العلمى الذى يتم عن طريق الاقتباس:

الاقتباس هو النقل من المصدر العلمى أو الكتاب غالبا وهو على نوعين؛ اقتباس مباشر؛ وذلك عندما ينقل الباحث نصًا مكتوبًا تمامًا بالشكل أو الكيفية التى ورد فيها، واقتباس غير مباشر؛ وهو استعانة الباحث بفكرة معينة أو بعض فقرات لكاتب معين ثم تصاغ بأسلوب جديد، شرط أن يتطابق المعنى والمفهوم الذى يقصده[١٠]، فعند اعتماد الباحث على أحد هذين الأسلوبين عليه ذكر المصدر الأصلى الذى اقتبس منه للأمانة العلمية، فإذا لم يفعل ذلك يكون قد ارتكب سرقة علمية وهو ما نص عليه المشرع الجزائرى فى الفقرة الثانية من المادة ٣ السابقة الذكر على النحو الآتى:

ولهذا الغرض تعتبر سرقة علمية:

١- اقتباس كلى أو جزئى لأفكار أو معلومات أو نص أو فقرة أو مقطع من مقال منشور أو من كتب أو مجلات أو دراسات أو تقارير أو من مواقع إلكترونية أو إعادة صياغتها دون ذكر مصدرها وأصحابها الأصليين.

٢- اقتباس مقاطع من وثيقة دون وضعها بين علامتى تنصيص ودون ذكر مصدرها وأصحابها الأصليين.

فعلى الباحث أن يذكر كل فقرة أو الفقرات التى اقتبسها من الوثائق بجميع كلماتها، ويضعها بين علامتى تنصيص وينسبها إلى صاحبها ولو كانت جملة واحدة، وذلك بالإشارة إلى المصدر والصفحة(١١).

٣- استعمال معطيات خاصة دون تحديد مصدرها وأصحابها الأصليين؛ كما لو اعتمد الباحث فى بحثه على ذكر بعض الإحصائيات وأرقام ذات صلة بموضوع البحث، غير أنه لا يظهر المصدر الأصلى التى ذكرت فيه.

٤- استعمال برهان أو استدلال معين دون ذكر مصدره وأصحابه الأصليين.

ب- الانتحال العلمى عن طريق تزوير المعلومات أو البيانات:

١- نشر نص أو مقال أو مطبوعة أو تقرير أنجز من قبل هيئة أو مؤسسة واعتباره عملًا شخصيًا.

٢- الترجمة من إحدى اللغات إلى اللغة التى يستعملها الطالب أو الأستاذ الباحث أو الأستاذ الباحث الاستشفائى الجامعى أو الباحث الدائم بصفة كلية أو جزئية دون ذكر المترجم والمصدر:

بخصوص الترجمة الكثير يعتمد على الترجمة الإلكترونية عن طريق موقع الترجمة، بالرغم من أنه ينصح بعدم الاعتماد عليه لأنها غير رسمية، وفى الغالب تكون مغايرة لمضمون أو المعنى الذى يرغب فى ترجمته، لكن فى بعض الحالات يقتبس المنتحل الفقرة المترجمة من مصادر أخرى دون ذكر مصدرها الأصلى مما يجعلها سرقة علمية.

وفى الغالب يستغل السارق جميع العوامل التى تساعده فى هذا النوع من الانتحال خاصة سهولة التنقل والسفر إلى الخارج، فيعثر على بحث يعالج موضوعًا مهمًا ويتوهم أنه لن

يكشف أمره، فيترجم من الأصول الأجنبية المهمة التى يعثر عليها ويضع اسمه، ويحذف تماما أسماء أصحابها، بيد أنه لا يلبث أن يفتضح أمره من قبل الخبراء والمختصين الذين توهم أنهم غير قادرين على كشف أمره[١٢].

٣- قيام الأستاذ الباحث أو الأستاذ الباحث الاستشفائى الجامعى أو الباحث الدائم أو أى شخص آخر بإدراج اسمه فى بحث أو أى عمل علمى دون المشاركة فى إعداده؛ ونتصور هذه الحالة فى إعداد المقالات أو المداخلات؛ حيث يقوم أحد هؤلاء الأشخاص بتقديم بحث على أساس أنه صاحبه الأصلى.

جـ- الانتحال العلمى عبر شبكة الإنترنت:

إن توافر المعلومات الإلكترونية بهذا الكم الهائل يغرى كثيرا الطلبة على استخدام هذه المعلومات وادعاء أنها لهم، فاستخدام خاصية "القص couper" و"اللصق coller"، يجعل من هذه العملية سهلة، والنقل من الإنترنت دون ذكر الكاتب أو إعطاء مصدر المعلومات يعد سرقة علمية ولا يختلف كثيرًا من النقل من كتاب أو مقال فى مجلة علمية.

وعموما تتمثل صور الانتحال العلمى فيما يلى:

- اقتباس كلى أو جزئى لأفكار أو معلومات أو نص أو فقرة أو مقطع من مقال منشور أو من كتب أو مجلات أو دراسات أو تقارير أو من مواقع إلكترونية أو إعادة صياغتها دون ذكر مصدرها وأصحابها الأصليين.
- اقتباس مقاطع من وثيقة دون وضعها بين علامتى تنصيص ودون ذكر مصدرها وأصحابها الأصليين.
- استعمال معطيات خاصة دون تحديد مصدرها وأصحابها الأصليين.
- استعمال برهان أو استدلال معين دون ذكر مصدره وأصحابه الأصليين.
- نشر نص أو مقال أو مطبوعة أو تقرير أُنجِزَ من قِبل هيئة أو مؤسسة واعتباره عملًا شخصيًا.
- استعمال إنتاج فنى معيَّن أو إدراج خرائط أو صور أو منحنيات بيانية أو جداول إحصائية أو مخططات فى نص أو مقال دون الإشارة إلى مصدرها وأصحابها الأصليين.

- الترجمة من إحدى اللغات إلى اللغة التى يستعملها الطالب أو الأستاذ الباحث أو الأستاذ الباحث الاستشفائى الجامعى أو الباحث الدائم بصفة كلية أو جزئية دون ذكر المترجم والمصدر.
- قيام الأستاذ الباحث أو الأستاذ الباحث الاستشفائى الجامعى أو الباحث الدائم أو أى شخص آخر بإدراج اسمه فى بحث أو أى عمل علمى دون المشاركة فى إعداده.
- قيام الباحث الرئيس بإدراج اسم باحث آخر لم يُشارك فى إنجاز العمل بإذنه أو دون إذنه بغرض المساعدة على نشر العمل استنادًا لسمعته العلمية.
- قيام الأستاذ الباحث أو الأستاذ الباحث الاستشفائى الجامعى أو الباحث الدائم أو أى شخص آخر بتكليف الطلبة أو أطراف أخرى بإنجاز أعمال علمية من أجل تبنيها فى مشروع بحث أو إنجاز كتاب علمى أو مطبوعة بيداغوجية أو تقرير علمى.
- استعمال الأستاذ الباحث أو الأستاذ الباحث الاستشفائى الجامعى أو الباحث الدائم أو أى شخص آخر أعمال الطلبة ومذكراتهم كمداخلات فى الملتقيات الوطنية والدولية أو لنشر مقالات علمية بالمجلات والدوريات.
- إدراج أسماء خبراء ومحكمين كأعضاء فى اللجان العلمية للملتقيات الوطنية أو الدولية أو فى المجلات والدوريات من أجل كسب المصداقية دون علم وموافقة وتعهد كتابى من قِبل أصحابها أو دون مشاركتهم الفعلية فى أعمالها(١٣).

المحور الثانى: برامج كشف الانتحال العلمى

إن خطورة الانتحال العلمى أو البلاجياريزمو مساسه بالحقوق الفكرية للآخرين، جعلت العديد من المبرمجين يطورون برامج للتحقق من أصالة البحوث، غير أن التكلفة الباهظة لهذه البرامج واقتصارها على الجامعات فى غالب الأحيان، كان ليجعل اكتشاف السرقة الأدبية حكرًا على الدكاترة وفى بعض الجامعات فقط لولا توفر مواقع إنترنت تقوم بذات العمل وبدون مقابل فى بعض الحالات. سنتعرف فيما يلى على أهمية برامج كشف الانتحال العلمى، ثم لأفضل أدوات اكتشاف الانتحال العلمى، أو ما يمكن تسميتها أيضًا بأدوات التحقق من أصالة البحوث، كل على حدة فيما يلى:

أولًا: **أهمية أدوات كشف الانتحال العلمى**:

إن أهم فوائد أدوات اكتشاف الانتحال والتزوير العلمى، تكمن فى إمكانية الكشف والحصول على تقرير يوضح نسبة التطابق التام أو الجزئى للإنتاج العلمى المقدم للجهة الناشرة، حماية حقوق الملكية للمؤلفين وللناشرين لدى قاعدة "معرفة"، وذلك عند وجود أى اعتداء على حقوقهم الفكرية، مساعدة الهيئات العلمية الناشرة فى التأكد والتحقق من الأبحاث العلمية المقدمة لها، إضافة إلى تعزيز مبدأ المساءلة الأخلاقية وميثاق الشرف فى الإنتاج العلمى العربى وبالتالى حماية سمعة الجهات الناشرة والتأكد من نزاهة المؤلفات التى تقدم لها.

وتتمثل أبرز الخصائص الفنية لتلك الخدمة فى تحميل الوثائق واختبارها خلال دقائق، وحفظ الشكل الأصلى للبحث الذى يتم تحميله، وتقديم تقرير دقيق عن نتائجه متضمنا النسبة المئوية للتشابه، التقرير العام للتشابه، تقرير موجز للتشابه، تتبع المحتوى، إضافة إلى خاصية تحميل وطباعة تقرير التشابه.

ثانياً: **طرق كشف الانتحال العلمى**:

بالرغم من تعدد الطريقة التى ينتحل بها الطالب أو الأستاذ الباحث أو غيرهما، إلاّ أنه قد يتم كشف هذا الانتحال، وذلك عن طريق بعض البرمجيات المخصصة لذلك، وهو ما سنحاول بيانه لاحقًا. ولكن قبل ذلك ننوه بأن كشف الانتحال العلمى الذى يقوم به المنتحل قد يتم بوسيلتين نذكرهما على التوالى:

أ- وجود من عدم وجود الأمانة العلمية:

إن التعرف على وجود الأمانة العلمية فى البحوث من عدمها يمكن أن يتم بطريقتين:

١- **الطريقة التقليدية؛** حيث يتم الكشف عن النصوص بالرجوع مباشرة إلى المصادر الوثائقية الورقية ذات العلاقة، ومضاهاة النصوص الموجودة فى البحث مع النصوص الموجودة فى هذه المصادر العلمية.

٢- **الطريقة الإلكترونية:** وهى البحث عن النصوص مباشرة عبر شبكة الإنترنت من خلال محركات البحث مثل (Google, recherche avenacée)[١٤].

ب- برمجيات كشف الانتحال العلمى:

هى تلك البرامج المتاحة على الإنترنت تكون مجانية أو بمقابل، تقوم بكشف ومضاهاة النصوص لكشف التعرض للانتحال أو السرقة العلمية، وعلى النحو الآتى بيانه نستعرض أهم هذه البرمجيات العالمية المستحدثة فى مجال الكشف عن السرقة العلمية.

١- برنامج ithenticate:

يعد من المواقع العملاقة المتخصصة فى كشف الانتحال العلمى والسرقات العلمية عبر الإنترنت فى جميع أنحاء العالم؛ حيث يستخدم من قبل الباحثين والناشرين والعلماء والمراكز البحثية، وذلك للتأكد من أصالة البحث المقدم قبل الشروع فى نشره، ويعتمد هذا البرنامج على مقارنة العمل المقدم بالأعمال البحثية فى أكثر من ٥٠ مليار صفحة على الإنترنت تتضمن أعمالًا منشورة تتجاوز ٤٠ مليون بحث علمى مقدمة من طرف العديد من الباحثين ممن يقومون بالنشر فى المجلات العلمية، كما تعتمد عليه المؤسسات القانونية الكبرى للتأكد من نزاهة النشر العلمى فيما يقدم للقضاء بخصوص انتهاك حقوق الملكية الفكرية[١٥].

٢- برنامج turnitin:

هو نظام إلكترونى يعمل على شبكة الإنترنت لكشف ومنع انتحال وسرقة المحتوى الإلكترونى المكتوب، تم إنتاجه من قبل شركة iparadiagms؛ حيث تقوم المعاهد والمؤسسات بوضع رخصة من أجل استخدامه للكشف والتأكد من مصداقية كتابة الأبحاث، يتم التعامل من خلاله بـ ٣١ لغة من ضمنها اللغة العربية لتسهيل عملية الكشف عن المحتوى المنسوخ[١٦].

٣- برنامج plagiarism:

يقوم هذا البرنامج بفحص كامل البحث ويقدم تقريرًا كاملًا يمكنك من مراجعة أى جزء من البحث كان من المفترض أن تشير فيه إلى كاتب البحث[١٧].

٤- برنامج plagiarismchecher:

يمكن من خلال هذا البرنامج سواء الطالب، الأستاذ، الباحث، أو أى شخص آخر من التعامل مع كل قضايا الانتحال، وقد تم تصميمه للمساعدة فى البحث وتحديد مكان المحتويات المتشابهة أو المتماثلة فى المستندات النصية والصفحات الشبكية، وذلك عن طريق البحث فى

١٠ بلايين صفحة مفهرسة فى Google؛ حيث يقوم بتقديم تقرير HTML مفصل، مع تصنيف النسبة المئوية للانتحال[١٨].

٥- برنامج dupli checher:

أداة أخرى ممتازة للتحقق من الاستدلال العلمى، تعمل بمبدأ تقسيم النص إلى جمل ومقارنتها مع نتائج محركات البحث، وتمنح النسخة المجانية إمكانية التحقق من نصوص لا تتجاوز كلماتها ١٠٠٠، عن طريق لصق النص مباشرة فى المكان المخصص لذلك[١٩].

٦- برنامج plagiarismdetct:

هى أداة كذلك مجانية تستعمل للتحقق من الانتحال العلمى، وقد أثبتت فعليتها وأعطت نتائج ممتازة، هذه الأداة ورغم بطئها فى إظهار تقرير الانتحال، إلا أنها بالمقابل تتميز بالدقة، كما يمكنها التحقق من مدى أصالة محتوى موقع إلكترونى[٢٠].

٧- PLAGIARISMA .Net:

برنامج مجانى يمكن تحميله على سطح المكتب يدعم ويندوز وفيستا وXP يتم الكشف عن السرقة من خلال ثلاث محركات BABLON, YAHOO, GOOGLE يدعم صيغ الملفات .DOCX DOC , P,

وهو مدعوم بما يقارب ١٩٠ لغة ضمنها اللغة العربية، وتحتوى هذه المواقع على عدد هائل من المقالات العلمية، وبراءات الاختراع، والكتب والنشرات، ويستغرق هذا البرنامج عدة دقائق لفحص المستند المطلوب فحصه[٢١].

٨- Plagiarismdetect.org:

يسمح هذا التطبيق للمستخدمين لتقديم ما يصل إلى خمس أوراق كجزء من التجربة المجانية، يطلب من المستخدم أيضا أن يقوم بتقديم بريد إلكترونى وملء استبيان، كما يطلب من المستخدم تقديم عنوانه ورقم الهاتف وجهة عمله أثناء التسجيل، كما يعرض بحرية كلمة المرور المختارة، ولا يقبل إلا الملفات النصية فقط عن طريق القص واللصق فى المكان المخصص لذلك أو التحميل[٢٢].

٩- Copycatch.com:

يعتبر أحدث خدمات كشف الانتحال العلمى القائمة على استخدام الإنترنت، وهو حاليا مدعوم بالإعلانات على موقع الطلاب، ولذلك فهو يقدم خدمة مجانية لهم، كما يقوم البرنامج بالتأكد من أن المعلمين والأكاديميين يستخدمونه بعد أن يقوموا بالتسجيل فى الموقع أولًا، وهى عملية قد تستغرق يومى عمل. ومثل العديد من الخدمات الأخرى فى هذا المجال، فإن هذا البرنامج يدقق الأوراق اعتمادًا على قاعدة بياناته الداخلية والشبكة العنكبوتية الأوسع. ومع ذلك فهو يختلف عن البرامج الأخرى فى أنه يقبل العديد من أشكال تنسيق معالجة الكلمات الشائعة الأخرى، علاوة على النصوص العادية.

١٠- Checkforplagiarism:

موقع مهم للكشف عن الانتحال العلمى، حيث يمكنك رفع المستند المراد التحقق من أصالته وتزويد الموقع ببياناتك وبريدك الإلكترونى ليتم إرسال تقرير الفحص إلى بريدك بمجرد الانتهاء من المهمة. التقرير المجانى يتضمن فقط النسبة المئوية لأصالة المستند، وللحصول على التقرير المفصل يلزم الاشتراك فى الموقع.

١١- Plagiarism Detector:

برنامج مجانى يقوم بكشف الانتحال عن طريق المضاهاة بأكثر من ٣ مليارات صفحة ويب، ويتم توضيح إذا ما كان المحتوى مسروقًا ويقوم بعرض النص الأصلى، هذا البرنامج لا يدعم اللغة العربية، صيغ الملفات التى يدعمها doc, docx, odt, txt, rtf[٢٣].

ما يمكن قوله إنه فى حالة قيام المنتحل بسرقة أى عمل علمى لا يملك الحق عليه يكون قد خالف القانون، وارتكب جريمة أخلاقية وعلمية، غير أنه فى سبيل المحافظة على الأمانة العلمية وجدت هذه البرمجيات الكاشفة عن هذا العمل الدنىء، وفى المقابل تصدى له القطاع المسئول عن طريق إقرار عقوبات فى حق الفاعل.

الخاتمة

وفى ختام دراستنا ومن خلال كل ما تقدم نخلص إلى القول بأن الانتحال العلمى جريمة تتنافى مع مبدأ حماية حقوق المؤلف المصونة بتشريعات داخلية ودولية، كما أن البحث العلمى قد

أصبح عرضة للعديد من الانتهاكات التى يقوم بها أشخاص ينتمون إلى المجال العلمى، سواء تعلق الأمر بالطالب، الأستاذ، والباحثين بصفة عامة، فقد شوهوا سمعته بتصرفاتهم اللاأخلاقية وانقصوا من قيمته، مما يؤدى إلى المساس بمصداقيته.

إذ إن ضوابط وأخلاقيات البحث تقتضى التحلى بالأمانة العلمية فى البحوث، واتباع أسس إعداد البحث العلمى من مرحلة اختيار الموضوع إلى غاية المناقشة أو النشر، لذلك يتوجب على كل شخص معنى بالمجال البحثى طالبًا، أستاذًا، أو مؤسسة أو جامعة وغيرهم المساهمة فى المحافظة على البحث العلمى وحمايته مما يتعرض إليه من قبل أشخاص يفتقرون إلى الأمانة والأخلاق.

ووجب التنبيه إلى أن إنجاح البحث العلمى غير مرهون فقط بتوافر الإمكانات البشرية والمادية، وإنما نجاحه متوقف على الباحثين؛ حيث يقع على عاتقهم مسئولية تنفيذ أساليب البحث العلمى وتلقين أسسه ومناهجه للنشء.

وتجدر الإشارة إلى أن برامج كشف الانتحال العلمى التى أثبتت نجاعتها ونجاحها فى العديد من الدول لا سيما المتقدمة، فإن الاعتماد عليها لكشف الانتحال للبحوث المقدمة باللغة العربية مهمة صعبة وليست سهلة، نظرًا لأن تلك البرمجيات المتاحة صممت لكشف الانتحالات والاقتباسات للبحوث المنشورة باللغة الإنجليزية، ولا تأخذ فى اعتبارها طبيعة وخصائص اللغات الأخرى والتى منها اللغة العربية التى تتميز بصعوبة تراكيبها وكلماتها اللغوية، ذلك أن لغة البرمجة الأساسية لتلك البرمجيات هى اللغة الإنجليزية وسيكون من الصعوبة استخدام برنامج صمم باللغة الإنجليزية ثم يتم تعريبه لاستخدامه فى اللغة العربية، وتطبيقه على مدخلات عربية، فمن غير المناسب أن لغة تصميم البرنامج إنجليزية ولغة استخدامه عربية، الأمر الذى يتطلب ضرورة تقييم كفاءة تلك البرامج فى كشف الانتحال للبحوث المنشورة باللغة العربية واختيار أكفأها، أو الجمع بين ميزات كل برنامج منها للوصول إلى برنامج متكامل يتناسب وطبيعة اللغة العربية، فعلى الرغم كثرة برمجيات الكشف عن الانتحال وتنوعها، فإننا لازلنا فى حاجة إلى برمجيات قادرة على فحص البحوث المكتوبة باللغة العربية غير المستخدمة باللغات الأخرى.

كما أن تلك البرمجيات قد تفشل فى كشف الانتحال إذا تم تعديل النص أو إعادة الصياغة لأنها تعتمد على مقارنة النصوص بما هو موجود فى قاعدة بيانات البرنامج المستخدم، كما أنها تفشل كذلك إذا تم الانتحال من موقع غير مخزن فى قاعدة بيانات البرنامج.

وفى ختام دراستنا هذه توصلنا إلى مجموعة من النتائج وبعض المقترحات نبينها فى النقاط الآتية:

١- إن الانتحال العلمى ظاهرة أخلاقية وأدبية قبل اعتبارها ظاهرة علمية.

٢- إمكانية قيام السارق أو المنتحل بالانتحال العلمى عبر العديد من الطرق والتى لا يمكن حصرها نظرا للتطور العلمى والتكنولوجى.

٣- إن من مزايا الفضاء الإلكترونى أنه أوجد عدة برامج إلكترونية مخصصة للكشف عن عملية الانتحال فى البحوث.

أما بخصوص المقترحات فارتأينا اقتراح ما يلى:

١- ضرورة وضع مقاييس خاصة من أجل تلقين أخلاقيات البحث العلمى، والطرق الصحيحة لتحصيل العلم.

٢- السعى إلى تحقيق مفهوم النزاهة العلمية عن طريق إنشاء هيئات على مستوى الجامعة أو المعاهد تراقب عملية إعداد البحث العلمى.

٣- إلزامية التحلى بالأمانة العلمية وإسناد كل مرجع إلى صاحبه الأصلى.

٤- تفعيل إجراءات الرقابة الردعية عن طريق الصرامة فى تنفيذ العقوبات.

٥- وضع ميثاق خاص بجريمة التعدى على حقوق الآخرين عن طريق السرقة أو الانتحال العلمى.

٦- ضرورة الاشتراك فى البرامج التى تهدف إلى الكشف عن الانتحال العلمى، ووضع قاعدة بيانات خاصة به على مستوى موقع الجامعة أو الكلية.

المراجع

١- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقى المصرى، لسان العرب، المجلد الحادى عشر، دار بيروت، لبنان، ١٩٩٣، ص ص٦٥٠-٦٥١.

٢- المبادئ التوجيهية لتجنب الانتحال الصادر عن معهد الدراسات العليا والبحوث، جامعة الإسكندرية، مصر، بدون تاريخ النشر، ص٢.

٣- عمر وفيق صابر، ماهر معروف النداف، الانتحال- السرقة الأدبية بين الرأى النقدى والحكم الشرعى، مجلة التربية والعلم، العراق، المجلد ٢٠، العدد ٢، ٢٠١٣، ص٣.

4- les règles essentielles pour éviter le plagiat, comment compiler se sources et construire un travail orignal, logiciel d'aide a la détection de plagiat, compilation net, n.p, p.4.

٥- الحكم الشرعى للسرقة العلمية، مجلة المجمع الفقهى الإسلامى، رابطة العالم الإسلامى، العدد ٢١، ١٤٢٧، ٢٠٠٦، ص٢٢٦.

٦- قرار رقم ١٠٨٢ المؤرخ فى ٢٠٢٠/١٢/٢٧ الذى يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها الذى ألغى القرار رقم ٩٣٣ المؤرخ فى ٢٨ يوليو ٢٠١٦، يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.

٧- سالم محمد بن سالم، السرقات العلمية فى البيئة الإلكترونية، المؤتمر السادس لجمعية المكتبات والمعلومات السعودية، بعنوان البيئة المعلومات الآمنة: المفاهيم والتشريعات والتطبيقات، الرياض، ٢١-٢٢ ربيع ثانى ١٤٢١هـ، ٦-٧ أبريل ٢٠١٠، ص٧.

٨- طه عيسانى، الممارسات الأكاديمية الصحيحة وأساليب تجنب السرقة العلمية، ورقة بحثية مقدمة خلال فعاليات ملتقى تمتين أدبيات البحث العلمى، مركز جيل البحث العلمى، المكتبة الوطنية الجزائرية الحامة الجزائر العاصمة، ٢٩ ديسمبر ٢٠١٥، ص١٣٧.

9- merriam ebster dictionaryplagiarize. http://www.merriam-webster.com/dictionary/ PLAGIARIZE

١٠- عبد الرحمن عبيد معيقر، الدليل المختصر فى كتابة البحث العلمى (مع التركيز على البحوث الميدانية)، الطبعة الأولى، المركز العربى للتغذية، البحرين، ٢٠١٢، ص٣٨.

١١- عبد العزيز بن عبد الرحمن بن على الربيعة، البحث العلمى، حقيقته، ومصادره، ومادته، ومناهجه، وكتابته، وطباعته، ومناقشته، الجزء الأول، الطبعة الثالثة، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٤، ص٣٠٦.

١٢- عبد الفتاح خضر، أزمة البحث العلمى فى العالم العربى، الطبعة الثالثة، صلاح الحجيلان، المملكة العربية السعودية، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م، ص٣٨.

١٣- راجع فى ذلك المادة الثالثة من الفصل الثانى من القرار رقم ١٠٨٢ المؤرخ فى ٢٠٢٠/١٢/٢٧ المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها، المرجع السابق.

١٤- هيفاء مشعل الحربى؛ ميساء النشمى الحربى، برمجيات كشف السرقة العلمية (دراسة وصفية تحليلية)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة، قسم المعلومات ومصادر التعلم، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٤م، ٢٠١٥م، ١٤٣٥هـ، ١٤٣٦هـ، ص١٧.

١٥- عطية جمال سليمان، عبد الإله، (استخدام برامج كشف الانتحال dictationplagiarism لتحقيق النزاهة العلمية، رؤية تدريبية فى ضوء مهارات التعلم الذاتى)، مجلة دراسات عربية (فى التربية وعلم النفس)، المملكة العربية السعودية، عدد خاص، ٢٠١٧، ص ص٨-٩.

١٦- برنامج كاشف الانتحال العلمى turnitin، بوابة تكنولوجيا التعليم، متوفر على الرابط الإلكترونى الآتى: Drgawdat.edutech-portal.net/archives/14008، ساعة وتاريخ التصفح: الاثنين ٢٨ مايو ٢٠١٨، على الساعة ١٠.٠٠ صباحًا.

١٧- طه عيسانى، الممارسات الأكاديمية الصحيحة وأساليب تجنب السرقة العلمية، مداخلة بمناسبة الملتقى العلمى المشترك الأول مع المكتبة الوطنية الجزائرية بعنوان "تمتين أدبيات البحث العلمى"، المنظم فى الجزائر بتاريخ ٢٩ ديسمبر ٢٠١٥، ص١٤٧.

١٨- فوزى رجب، الانتحال العلمى، منظمة المجتمع العلمى العربي، قطر، ٢٠١٦، ص٣٧.

١٩- تغريد هاشم النور، مواقع كشف الاستدلال العلمى ومواقع أخرى مفيدة، نشر بتاريخ ١٣ يوليو ٢٠١٧، متوفر على الرابط الإلكترونى: http://arsco.org/article-detail-489-8-0.

٢٠- الحسين أوبارى، ٦ من أفضل أدوات اكتشاف الانتحال العلمى- البلاجياريزم، نشر بتاريخ ٢٦ مايو ٢٠١٥، متوفر على الرابط الإلكترونى:
https://www.new-educ.com/%D8%A3%D8%AF%D9%88%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%83%D8%AA%D8%B4%D8%A7%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A

٢١- هيفاء مشعل الحربى؛ ميساء التشمى الحربى، مرجع سابق، ص٢٥.

22- http://www.plagiarism.org/

٢٣- فوزى رجب، مرجع سابق، ص٤٠.

Tools for The Discovery of Scientific Plagiarism

Nossima Hachoud

Enhancing the credibility of academic scientific research from the legal aspect depends on the extent of the researcher's commitment to the ethics of the profession, by adhering to his controls and respect for the scientific principles agreed upon, and in all the research that he performs, but he may contradict this principle to intentionally fall into what is called scientific plagiarism. It is considered an unethical problem; Because it is related to the researcher in and of itself, more than it is scientific; Because it affects the seriousness of these research and reduces its value, which inevitably leads to its lack of objectivity, so many legal measures and technical measures must be taken, including programs to detect scientific plagiarism approved by university charters to reduce the phenomenon of scientific plagiarism, in order to achieve the quality of scientific research.

Key words: scientific research, scientific plagiarism, scientific plagiarism detection programs, quality of scientific research**.**